انه ، رغم الظروف المختلفة اختلافا كبيرا لعام ١٩٧٢ — ١٩٧٣ ، لم يحدث في الفيتنام الا تنويع ضئيل على السيناريو المعروض آنفا .

وما ان صار الشقاق الصيني — السوفياتي علنيا ، حتى أخذ كيسنجر يعتبره فرصة متاحة . والمكاسب المتوقعة من التقارب مع الصين ثنائية : اولا : هو يساعد في ابراز النزاع الصيني — السوفياتي . وهذا النزاع لا يخفض ويحول القوة والطاقة السوفياتيتين فحسب ولكنه ايضا يعزز مركز اميركا الاستراتيجي في المساومات . وفي شرح لخلفية الانباء ، قبل رحلة نيكسون الى الصين بعامين تقريبا ، شرح كيسنجر قائلا : « ان اعمق نزاع دولي في العالم اليوم هو ليس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، بل بين الاتحاد السوفياتي والصين الشيوعية . ولذا فان احدى الفرص الايجابية في الحالة الراهنة هي انه مهما كانت النوايا الاساسية للزعماء السوفياتيين فهم ، ازاء احتمال نمو قوة الصين دون ان تقل عداء ، قد يرغبون في فترة من الوفاق في الغرب ... لانهم لا يريدون ان يكونوا في مركز يضطرون فيه الى مواجهة ازمات رئيسية على جانبي بلادهم الضخمة خلال فترة غير محدودة من الوقت » . (**شرح خلفيات الانباء ، سان كليمنتي** ، ٢٦ حزيران ، ١٩٧٠) .

ان سياسة ابراز النزاع الصيني — السوفياتي واستخدامه كوسيلة لتحويل القوة السوفياتية وتبريرها تنعكس ايضا في تخطيط وتوزيعات عسكرية اخيرة . مثال ذلك ان المراسل العسكري لصحيفة **نيويورك تايمز** (١٨ اذار — مارس ، ١٩٧٤) تحدث عن « تغيير غير ملحوظ تقريبا في سياسة الولايات المتحدة » يرغم « الروس على الانتباه اكثر للباسيفيكي » . وكان التغيير هو « قرار بحرية الولايات المتحدة وضع غواصاتها الترايدنت الاثنتي عشرة بصواريخها النووية البعيدة المدى في الباسيفيكي . وسيفرض هذا اضافات على الاسطول الباسيفيكي السوفياتي ، الذي كان حتى الان اضعف الاساطيل الرئيسية الاربعة ، وتقوية القوات الجوية ذات القاعدة البرية » . ووقوع هذا التغيير بعد انسحاب قوات الولايات المتحدة من الفيتنام ، وفي اعقاب الوفاق مع كل من الصين وروسيا ، انما يشهد على دافعه السياسي ، بالمقابلة مع دافعه العسكري. ومن الواضح ان هدفه الوحيد هو تبديد القوة العسكرية السوفياتية ، وبخاصة البحرية . وكذلك الامر ، من السهل تصور ردة الفعل الصينية للوجود العسكري السوفياتي الآخذ في التوسع في الباسيفيكي .

ثانيا ، ان اقامة علاقات طبيعية بين الولايات المتحدة والصين ، شأنها شأن الوفاق مع الاتحاد السوفياتي ، تهدف الى تشجيع قيام « جيل من السلام » تبقى فيه الدول الكبرى للدولة المتفوقة ، الى حد كبير ، مسؤولية حل « الحروب الصغيرة » في العالم الثالث — عن طريق مزيج من العدوان والمفاوضات . وقد شرح الرئيس نيكسون في رسالته الثانية الى الكونغرس حول حالة العالم ، ان الغاية كانت وضع الصين في « علاقة بناءة مع الاسرة العالمية » لان « النظام الدولي لا يمكن ان يكون مصونا اذا بقيت احدى الدول الرئيسية الى حد كبير خارجه ومعادية له » . (رتشارد نيكسون ، **سياسة الولايات المتحدة الخارجية للسبعينات : البناء للسلام** ، ٢٥ شباط — فبراير ، ١٩٧١ ، ص ١٠٥ ، ١٠٦).

بما ان القوات الوطنية والثورية الراديكالية في العالم الثالث تهدد السيطرة الاميركية ، فان احد الاهداف الاساسية وراء الوفاق هو عزل الحركات الثورية عن دعم الدول الثورية . ولم يكن هناك منطق عسكري للزيادة الدراماتيكية في عمليات قصف الهند الصينية (٣٧٪) قبل رحلة نيكسون الى الصين مباشرة ، ولغم هانوي وهايفونغ قبيل زيارته الى الاتحاد السوفياتي . كانت اهدافهما نفسية وسياسية . فقد كان الغرض منهما هو اقامة صلة بين الوفاق (الاعتراف بشرعية السلطة الثورية) والثورة المضادة (الرفض العنيف للحركات الثورية) . وكان الهدف اعادة تثبيت افتراض التفوق والمقدمات المنطقية « للحرب الصغيرة » ، التي تسلم للدولة المتفوقة بحق التدخل — بوحشية غير محدودة — ضد الثورات الاجتماعية .

بحثا عن « مبدأ يجعل القمع الاجتماعي شرعيا »

تستمر واشنطن في اعتبار قوى التحرير في العالم الثالث الخطر الرئيسي والاصعب ترويضا —